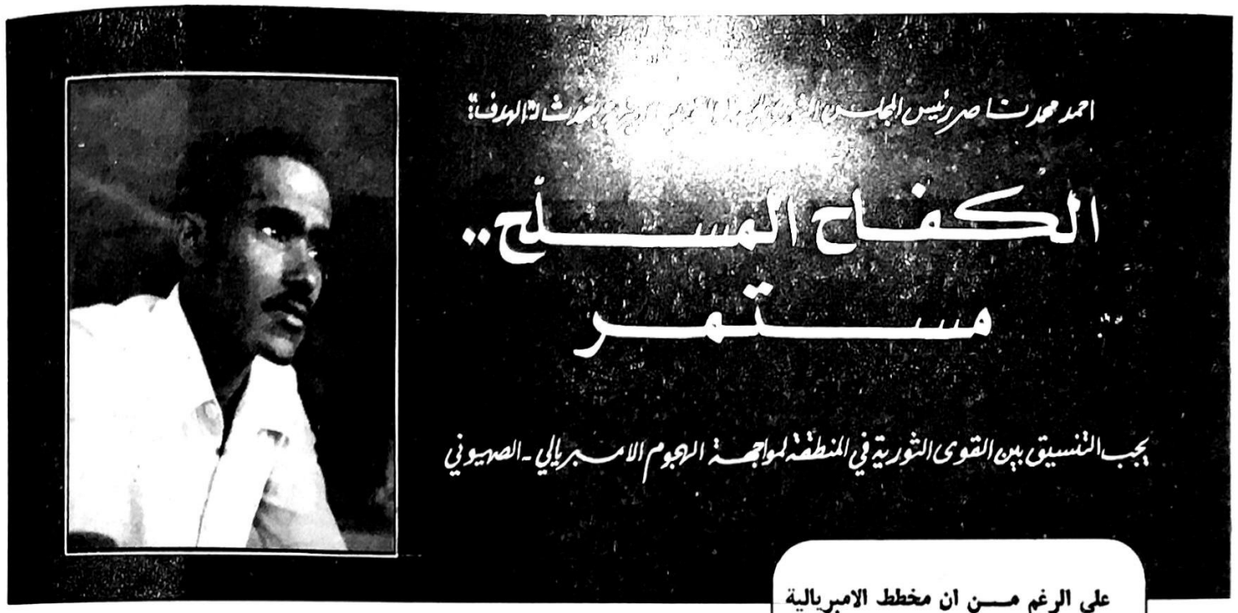

احمد محمد ناصر رئيس المجلس الثوري لجبهة التحرير الارتيرية: نحن نحارب من اجل الهدف!

الكفاح المسلح.. مستمر

يجب التنسيق بين القوى الثورية في المنطقة لمواجهة الهجوم الامبريالي ـ الصهيوني

على الرغم من ان مخطط الامبريالية الاميركية وادواتها في المنطقة يستهدف على راس مهماته ضرب وتصفية البؤر الثورية الاكثر التهابا في المنطقة متمثلة بالثورة الفلسطينية وثورة عمان ، ورغم ان الاضواء بسبب ذلك تنسحب الى تلك المناطق . الا اننا يجب ان لا نغفل لحظة واحدة عن حقيقة ان المخطط انما يستهدف كل البنادق المشرعة في المنطقة ابتداء من الثورة المسلحة في ايران وانتهاء بالبنادق المشرعة في طول وعرض افريقيا والساحل الشرقي منها .

ويظل من صلب التزامنا الثوري سحب الاضواء باستمرار واصرار ، الى كل بؤرة ثورية توجه بنادقها للمصالح الامبريالية والصهيونية في المنطقة . فقضية الثورة اصبحت من الوضوح بما لا يسمح بعد اليوم بالتجزئة والتاجيل . فاتجاه الرصاص واحد . وعلى الاصابع الضاغطة على الزناد ان تعي حتمية وحدة مواقعها .

من ضمن هذا الالتزام كان لقاؤنا مع الرفيق احمد محمد ناصر رئيس المجلس الثوري لجبهة التحرير الارتيرية ، وكان حوارنا الذي تناول قضايا الثورة الارتيرية التي تواجه شراسة الاستعمار الاستيطاني الاثيوبي ، وتكالب قوى الامبريالية والصهيونية ، والابقاء القسري في دائرة الظل في هذه المرحلة .

بدا حوارنا باستعراض نتائج المؤتمر الوطني الثاني الذي انعقد في ايار ١٩٧٥ والذي يعتبر من اهم تجارب الديموقراطية في الثورة الارتيرية والذي انجز واحدا من اهم انجازات الثورة حين سجل ضمن قراراته الدعوة الى اقامة الوحدة الوطنية وفتح الحوار قيادة وقواعد بين فصيلي الثورة ، مختتما بذلك مرحلة التشتت والاقتتال والحرب الاهلية التي ظلت لسنين تمتص طاقات مئات المقاتلين وتحول بينهم وبين التوجه نحو قتال عدوهم المشترك: ماذا اذن عن الترجمة الفعلية لهذا التوجه ؟.. عن هذا السؤال اجاب الرفيق ناصر بما يلي :

□ ان تحقيق الوحدة الوطنية لقوى الثورة الارتيرية كان دائما مطلبا استراتيجيا لكي نتمكن من مواجهة تحديات الاستعمار الاثيوبي والظروف الدولية المعقدة المحيطة بالمنطقة ، ووصولا الى هذه الغاية تبنى المؤتمر الوطني الثاني لجبهة التحرير الارتيرية الحوار الديموقراطي بين شقي الجبهة قيادة وقواعد والاعلامية والمالية ، والمرحلة الثانية وهي مرحلة عقد المؤتمر التوحيدي للثورة الارتيرية .

وقد تم اللقاء التمهيدي بين جبهة التحرير الارتيرية وقوات التحرير الشعبية في بغداد ثم اعقبه اجتماع آخر في بيروت ، وقد اكد الطرفان في هذين الاجتماعين على ضرورة وحدة التنظيم . وفي ايلول ١٩٧٥ تم لقاء الطرفين في الخرطوم وتم الاتفاق على تحقيق الوحدة الوطنية على مرحلتين ، المرحلة التنسيقية في كافة المجالات السياسية والعسكرية عقد المؤتمر التوحيدي للثورة الارتيرية .

وقد سجلت هذه الاتفاقات بقرارات اصبحنا نسميها « قرارات الخرطوم » وعملا بها شكل وفد مشترك قام باطلاع الاشقاء والاصدقاء على تفاصيل الاتفاق ، وقد غطت هذه الجولة بلدان عربية وشملت التنظيمات الثورية والمسلحة في المنطقة ونامل ان يواصل الوفد زياراته الى افريقيا واوربا .

وقد تم الاتفاق ايضا على تشكيل لجان تنسيق عسكرية وسياسية ولجان التنظيمات الجماهيرية كما اتفق على تكوين لجنة تحضيرية من اعداد متساوية من الطرفين لتعد البرامج وتؤمن عقد المؤتمر التوحيدي في الفترة التي تحددها وتتفق عليها قيادتا الطرفين .

● ما هي احتمالات تنفيذ هذه الاتفاقات ؟

□ ان حركة الجماهير الارتيرية ، والظروف التي استجدت في الساحة الاثيوبية ، والوضع السياسي في المنطقة ، كل هذه العوامل تضع اي اريتري مخلص لقضية الجماهير الارتيرية امام خطورة واهمية تحقيق هذه الوحدة ، ولهذا ، بالرغم من المصاعب التي قد تواجهنا الا اننا بالاعتماد على هذه الحقائق نامل ان نستطيع التغلب على اية عقبات على طريق انجاز هذه المهمة الاساسية .

● سجلت الجماهير الارتيرية خلال العام الماضي وتيرة متصاعدة بوضوح في حركة الالتحاق الجماهيري في صفوف الثورة المسلحة ، ما هي الاسباب وكيف استطعتم استيعاب هذه الاعداد الكبيرة ؟

□ عام ١٩٦٤ اعلن هيلا سيلاسي في خطابه الشهير في اريتريا قائلا « اننا لم نكن بحاجة الى الشعب الارتيري ، وانما بحاجة الى الارض والمنفذ البحري » .

وقد ترجم مقولته تلك بابادة الجماهير الارتيرية وحرق القرى وابادة المواشي منذ ١٩٦٧ وحتى قيام الحركة الاخيرة للجيش الاثيوبي .

والواقع ان هيلا سيلاسي كان حريصا على اخفاء حقيقة ممارساته عن الراي العام العالمي بينما لم يهتم النظام الجديد بذلك كثيرا ، وخير شاهد على ذلك هو الابادات المستمرة التي يمارسها على الساحة الارتيرية علنا ودون اي اعتبار للراي العام العالمي ، وبالطبع فان النظام الفاشي الحالي في اثيوبيا يهدف الى تحقيق نفس الهدف ، وهو افراغ اريتريا من الارتريين ، وخير دليل على ذلك الاعداد الكبيرة التي تقدر بالالاف التي هربت من البطش والابادة والنظام يهدف ايضا الى خلق تناقض بين الثورة وجماهيرها حين يصور لهم ان الثورة هي السبب في تهجيرهم وملاحقتهم ، وكذلك فهي تستهدف القاء اعباء ضخمة على كاهل الثورة تتمثل في الاغاثة وتوفير الخدمات الصحية والحماية العسكرية .. الخ .

وقد دافعت الثورة عن جماهيرها بطريقتين :

المواجهة العسكرية وحصر العدو داخل خطوطه ومعسكراته ، اي تقليص المزيد من الهجمات . ومضاعفة الانتاج الزراعي في الريف الارتيري لضمان الحد الادنى من احتياجات هذه الجماهير .

وبسبب الفعالية العسكرية للثورة الارتيرية فان المواجهة مع القوات الاثيوبية تقتصر اليوم على القصف الجوي .

● يقال الكثير عن التطورات التي حصلت في اثيوبيا بعد حركة الجيش الاخيرة ، كيف تقيمون هذه التطورات بعد اكثر من عام من المواجهة مع هذا النظام ؟

□ ان العوامل الاساسية التي لعبت دورا ملحوظا في التغيير الاخير في اثيوبيا هي :

١ ـ تاثير الثورة على الوضع الاثيوبي الداخلي

٢ ـ اهتراء نظام هيلا سيلاسي .

٣ ـ المجاعة التي تعرضت لها بعض المناطق الاثيوبية .

٤ ـ النشاط المتصاعد للحركة الديموقراطية في اثيوبيا .

اما ما هدفت اليه حركة الجيش الاثيوبية فانها تدور حول محور اساسي وهو ان النظام المهترىء السابق لم يعد بامكانه المحافظة على مصالح الامبريالية في المنطقة ، وكان لا بد لامريكا ان تقف امام مسالة تغيير النظام واستبداله بوجوه شابة جديدة ، لما يتفق ومتطلبات العصر !.. كما ان هذا المخطط مرتبط بتمييع الحركة الديموقراطية الاثيوبية التي كادت ان تؤثر بتغلغلها داخل اجهزة النظام السابق.

والآن من الضروري ان نقف امام الاجراءات الداخلية التي قامت بها القوات المسلحة الاثيوبية مثل الاصلاح الزراعي ، والتاميم واعلان « الاشتراكية » .

اننا نعتقد ان هذه الخطوات كانت تستهدف قطع صلة الثورة الارتيرية بالقوى التقدمية والديموقراطية في المنطقة ، والغاء مبرر الثورة الارتيرية واظهارها كحركة تعمل ضد التوجه الاشتراكي للنظام !.. كما انها هدفت الى تمييع الحركة الديموقراطية الجماهيرية داخل اثيوبيا وامتصاصها والغاء مبررات وجودها .

ان هذه الاجراءات لم تخدع الثورة . وبالرغم من ان التقدم الاجتماعي في اثيوبيا ذو اهمية حيوية بالنسبة لحركة التطور في المنطقة ، الا اننا نعتقد ان هذه الاجراءات لا يمكن ان تاخذ بعدها التقدمي دون ان ترتبط بالموقف من مشاكل القوميات في اثيوبيا والموقف من قضية شعب اريتريا . ولهذا كنا نطالب هذا النظام ان يواجه مشاكل القوميات التي تتكون منها الامبراطورية الاثيوبية بشكل علمي وموضوعي . لكنه بدلا من ذلك اصبح ينتهج سياسة العنف في مواجهة هذه الحركات وفي سبيل الحفاظ على وحدة اثيوبيا التي نعتبر تكوينها غير طبيعي ، في الوقت الذي يدعي فيه بانه انما يدعو الى الطرق السلمية لحل المشاكل القائمة .

وقد واجهت الثورة هذا التناقض بين الطرح والممارسة في سياسة النظام بالمعارك العسكرية الضارية والتي كانت ابرزها معارك شباط الماضي التي استهدفنا منها الحفاظ على المكتسبات التي حققتها الجماهير الارتيرية خلال اربعة عشر عاما من نضالها ، وقد نجحنا في ذلك واستطاعت الثورة المحافظة على كل المواقع الاستراتيجية في اريتريا .

لقد كنا دائما نراهن على انفضاح ممارسات النظام مهما ادعى الاشتراكية ، فاخر معونة قدمتها اميركا له كمساعدة عسكرية تقدر ب (٣٠٠) مليون دولار اميركي ، وهذا دليل على ان الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية استطاعت ان تحسم الصراع داخل النظام لصالحها تقريبا .

واود ان اذكر راي قائد البحرية الاسرائيلية الذي طلب من اميركا دعم النظام في اوج صحة اعلان (اشتراكية النظام) والذي يقول « على اميركا ان تدعم النظام في اثيوبيا مهما تطرف في طرحه الاشتراكية » وهذا الراي يقودنا الى قناعة بان نظرة اسرائيل تعبر عن دور النظام الاثيوبي استراتيجيا بالنسبة لمصالح الامبريالية والصهيونية .

ان اثيوبيا اليوم ملتهبة تماما بثورة شعوب اثيوبيا فهناك حركة تحرير شعب اورمو ، جبهة تحرير عفار ، جبهة تحرير تجراى ، بالاضافة الى الانتفاضات الدائمة للجماهير الاثيوبية . ان سلطة النظام لا تتعدى الاناعة والعاصمة .

اننا لسنا ضد حل المشاكل سلميا والعيش بسلام مع الشعوب الاثيوبية المضطهدة بعد استحصال حقوقها ، لكننا امام مواجهة الاستعمار الاستيطاني والقمع العسكري الذي ينتهجه النظام الاثيوبي سنتمسك بالكفاح المسلح طريقا لانتزاع استقلالنا .

● ماذا عن الوضع العسكري الحالي في اريتريا؟

□ منذ بداية ١٩٧٥ والمعارك مستمرة ، وهناك عمليات فدائية مستمرة داخل المدن لارباك خطة العدو ووضعه في موقع الدفاع باستمرار كي تستطيع الثورة بتصعيد عملياتها العسكرية على مستوى القطر بالتنسيق مع كل الحركات الديموقراطية والقومية داخل اثيوبيا ، كما ان جيش التحرير الارتيري يقوم باستمرار بضرب المصالح الاقتصادية للنظام لشل استعداداته العسكرية المستمرة الهادفة الى الانقضاض على الثورة الارتيرية .

وتسيطر الثورة ايضا على الطرق الرئيسية حتى تحول دون وصول الامدادات العسكرية الضخمة، والآن تحكم الثورة السيطرة على طريق عصب ـ ادبس اببا ، وطريق اسمرة ـ ادبس اببا وبقية المناطق المجاورة بالتعاون مع الحركات القومية داخل اثيوبيا في تلك المناطق . ويحاول العدو باستمرار فتح المعارك في الريف الذي تسيطر عليه الثورة ، ولكن محاولاته فشلت حتى اصبح يعتمد كلية على القوة الجوية فقط ، كما ان ترك الفنيين الارتريين والاداريين الذين كانوا يعملون في اجهزة الدولة في اثيوبيا ولجوءهم الى الثورة ، عمل على شل فعالية هذه الاجهزة ، وظهر هذا التاثير في ضعف فعالية القوة الجوية والبحرية وبقية المرافق الاقتصادية والحيوية ..

● الثورة الارتيرية فصيل مسلح من فصائل الثورة في المنطقة ، وهي مستهدفة ضمن مخطط الهجمة الامبريالية الذي يجتاح هذه المنطقة ، كيف ترون اسلوب مواجهة القوى الثورية لهذا المخطط .

□ ان الامبريالية العالمية تخطط لتجزئة وعزل القوى التقدمية في المنطقة العربية ، وتحديدا محاولتها تركيع الثورة الفلسطينية لمخططها ، والمؤامرات التي تحاك لتصفية الثورة في عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحريرعمان . وكذلك التحركات الاخيرة لاثيوبيا واميركا وفرنسا في جيبوتي بالتعامل مع بعض العملاء المحليين ، ان من الخطأ عزل اجزاء المخطط والنظر اليها منفصلة ، ان المواجهة تتطلب وضع خطة تنسيقية بين كافة حركات التحرر في المنطقة حتى تتمكن من اجهاض وايقاف هذا المد الاستعماري الذي نشاهد تفاصيله في هذه المرحلة .

ان على هذه القوى متمثلة بالثورة الفلسطينية، الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الثورة الارتيرية ، الحركات القومية لشعوب اثيوبيا ، والقوى الديموقراطية في اثيوبيا ، عليها جميعا ان تنسق وتشكل محورا اساسيا مع الانظمة التقدمية العربية للتصدي للهجمة الامبريالية الشرسة التي تجتاح المنطقة .

اننا نطمح الى النجاح في المشاركة في هذه المهمة المركزية والاساسية للوقوف بوجه المؤامرة والحفاظ على مواقع الثورة والتقدم بها ايضا على طريق الانتصار .

نازك